



العودة إلى الحياة البدائية

## ارتفاع سعر الغاز المنزلي يعيد اليمنيين إلى أيام الحطب

### الاحتطاب الجائر يهدد الثروة النباتية منذ سنوات



مصدر رزق للفقراء

هكتار، وتبلغ مساحة المراعي والتكامل الزراعي الحرجي 22.6 مليون هكتار، تمثل مجتمعة مصدرا مهماً لتغطية الاحتياجات الغذائية للثروة الحيوانية وحياة السكان، غير أنها تعاني من سوء إدارة واستخدامات غير منظمة تسببت في تناقصها نوعاً وكماً على نحو فاجع، ويُعد الاحتطاب الجائر من أخطر العمليات المؤدية إلى تدهور الغابات بمعدلات سريعة ومتزايدة، بالإضافة إلى الأضرار السلبية المتعددة المضررة بالبيئة والمجتمع على المدى القريب والبعيد، أبرزها انتشار ظواهر مثل الجفاف واختلال التوازن البيئي، وفقاً لدراسة الهيئة.

قطعها في الغالب كونها تدر عليهم رزقاً وفيراً، موضحاً أن أشجار السدر، السيسبان، السول وأنواعاً أخرى لا يعرف اسماءها، تجتث بطريقة جائرة من قبل الأهالي، ويساهم توافر أدوات القطع الحديثة كالمناشير الآلية في توسيع دوائر الاحتطاب الجائر واجتثاث الأشجار والشجيرات البرية، دون الاكتراث بالآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية المترتبة على ذلك. وأظهرت دراسة ميدانية نفذتها الهيئة العامة لحماية البيئة وحصلت الشبكة على نسخة منها، أن مساحة الغابات في اليمن تقدر بنحو 1.5 مليون

يعود لعدم وجود الرقابة والمتابعة من قبل الجهات المعنية على قاطرات الغاز التي تخرج من مارب، إذ أن أغلبها تصل طريقها وتذهب لتجار السوق السوداء الذين بدورهم يضاعفون سعرها على المواطن.

تقول الحاجة سعيدة الشمسي (من سكان عدن) "لجاناً إلى استخدام الحطب لصعوبة الحصول على أسطوانة الغاز وارتفاع سعرها في السوق السوداء".

وتضيف "لم يعد أمامنا من خيار غير الحطب، رغم صعوبة الحصول عليه هو الآخر، خاصة في المدن عكس المناطق الريفية".

وتزداد المخاوف على الثروة النباتية من الاحتطاب الجائر خاصة بعد أن أصبح بيع الحطب مورد رزق للكثير من اليمنيين.

وأصبحت أغلب الأقران في العديد من المدن اليمنية تعتمد على الحطب بدلاً عن الوقود لغلاء سعرها أيضاً، وبعضها الآخر يعمل بالنظامين.

ويعمل على ثابت على اكتساب رزقه من التحطاب بعد أن تعطلت مصالحه كلها بسبب الحرب، لكن ذلك على حساب الغطاء النباتي الذي يتم احتطابه بشكل جائر في ظل غياب دور الهيئة العامة لحماية البيئة.

ويبيع ثابت الحطب وجذوع الأشجار إلى المخابرين وأحياناً إلى المواطنين الذين عجزوا عن توفير الغاز المنزلي، وقال إن البعض يقدمون أحياناً على اجتثاث أشجار تزيد أعمارها على 20 عاماً، ويتسابقون على

اليمن ما يزيد عن 6 مليارات دولار بحساب الأسعار السابقة في تعاقدات بيع الغاز المسال، وفق بيانات رسمية. ناصر قاسم المسلماني (صاحب محطة لبيع الغاز) أرجع صعوبة الحصول على أسطوانات الغاز إلى أسباب منها "قلق الكثير من الأسر من اختفائها فيعمد بعضهم إلى تخزين كميات منها، ما يؤدي إلى حرمان الكثير من الحصول عليها".

وأوضح المسلماني أن عملية توزيع الكميات المحددة لكل محافظة تعترضها الكثير من المشاكل والمعوقات، نتيجة تلك التباينات، بل ويذهب بعضها إلى أصحاب السوق السوداء.

وفي الوقت الذي تختفي فيه أسطوانات الغاز في أماكن بيعها المعتادة، وفق ما هو سموع به من قبل السلطات المحلية لأيام قد تصل إلى الشهر، إلا أن المادة متوفرة بومياً في أماكن السوق السوداء.

ويقول المواطن عبدالجبار علي سلام "امر مؤسف أن يختفي الغاز في الأماكن المسوح ببيعها لأسابيع طويلة، لكنه يتوفر بكثرة في السوق السوداء". وأضاف "السبب في ذلك

أجبر غلاء الأسعار اليمنيين على اللجوء إلى نمط حياة كانوا يعتقدون أنه ولي وانتقضى، لكن ارتفاع أسعار الغاز المنزلي واحتكاره في السوق السوداء أعاداً أغلب اليمنيين إلى زمن الحطب والتحطاب، فصار ذلك لبعضهم مصدر رزق على حساب الثروة النباتية التي تعد ضرورية لحياة الناس والحيوان.

صنعاء - أزمة جديدة تقتحم حياة المواطنين في اليمن مؤخراً، عنوانها غاز الطهي، الذي بدأ يسجل ارتفاعات حادة في أسعاره، بينما تشهد العملة المحلية تراجعاً حاداً أفقدت المواطنين ما تبقى من مخزائهم.

وأمام الأزمة الجديدة، تحولت شريحة واسعة من المضطربين إلى اللجوء لوسائل بدائية بديلة هي الحطب، عوضاً عن غاز الطهي.

ويخوض المواطن اليمني رحلة صعبة ومضنية بحثاً عن أسطوانة "غاز منزلي" في ظل اختفائها عن محلات بيع الغاز المعتادة وتوفرها في أماكن "السوق السوداء".

والياً يبلغ سعر الأسطوانة وزن 12 كغ نحو 9500 ريال يمني، ما يعادل (10 دولارات) في وقت كان فيه سعرها لا يتجاوز 500 ريال، (نصف دولار)، قبل اندلاع الحرب في البلاد منذ 7 أعوام.

ويقول المواطن عارف حسين الحاج إن "الحصول على أسطوانة غاز باتت هماً يضاف إلى جملة الهموم والمشاكل التي تعاني منها مؤخراً، لانعدامها في الأسواق المعتادة بالسعر الحكومي وتوفرها في الأسواق السوداء". وتباع أسطوانة الغاز المنزلي في أماكن



## المدن الألمانية تتطلع إلى مفهوم جديد للمتاجر بعد الجائحة

كريستينا فوجت وزيرة الاقتصاد بولاية بريمن "كان يتعين علينا أن نتخذ رد فعل سريع وحاسم بمناهج مختلفة، لإيجاد بداية ناجحة من جديد لمدننا بعد أزمة كورونا".

وستوضح خلال الأشهر القادمة ما إذا كان المفهوم الجديد مجدياً.

وفي هذا الصدد تقول فاغنر إندرس "بدون المتابعة لن تحل مشكلة الأماكن الشاغرة المؤقتة".

### مدن ألمانية تشارك في مبادرة تحت رعاية وزارة الاقتصاد، وتهدف إلى اختبار أفكار إبداعية والتشارك في نتائجها

بينما يعرب سيدنتوب المشرف على متجر إيكوفير عن ثقته في المستقبل. ويقول "إذا تطور المشروع كما يحدث حالياً، فيمكنني القول بكل ثقة إننا يمكن أن نحقق أرباحاً سريعاً، ونواصل تشغيل المتجر متعدد الأقسام صديق البيئة، وستحدث مع صاحب المكان في الخريف المقبل".

كما يأمل ماورر الذي يشغل متجر "مبورا" ألا يبقى متجره كنوع من المتاجر المؤقتة التقليدية التي تفتح أبوابها خلال وقت محدد ثم تختفي مرة أخرى، ويقول "يتمثل هدفنا في البقاء في منطقة وسط المدينة بشكل دائم".

اتصالات وثيقة مع مدينة بريمن حول الإجراءات التي يمكن اتخاذها لزيادة جاذبية المنطقة التجارية بالمدينة". ويتيح الموقع الإلكتروني للوزارة إعلانات عن متجر "إيكوفير" باعتباره نموذجاً لمفهوم يمكن أن يعطي حياة جديدة للمراكز التجارية بالمدينة.

وإلى جانب هذا المتجر الذي يطبق المفهوم الابتكاري توجد ثلاثة متاجر مؤقتة في بريمن فازت في مسابقة نظمها وزارة الاقتصاد بولاية بريمن، وهذا الفوز يعطيها الحق في اختبار مفاهيمها المتطورة لمدة 10 أشهر مجاناً.

ويقول ماكس ماورر الذي يبيع منتجات إشارية تم تصنيعها بطريقة الطباعة ثلاثية الأبعاد، ومصابيح الليد مع اثنين من شركائه تحت اسم "مبورا"، "أصبحنا الآن قادرين على عرض منتجاتنا على جمهور عريض".

وجلب متجر مؤقت ثمان علامات تجارية جديدة في الأزياء إلى بريمن، بينما يبيع متجر ثالث ملابس مستعملة من دول أسكندنافية.

وترى وزارة الاقتصاد في بريمن هذه النوعية المبتكرة من المتاجر كوسيلة لتغيير شكل المناطق السكنية المحيطة بوسط المدينة.

ويقول كريستوف سونبرغ وهو متحدت باسم الوزارة إن "هذا المتجر يرمن إلى الابتكار والتحديث والهوية المحلية والمناطقية، حيث أنها جميعها تدار من جانب المالك وتعرض منتجات محلية".

وزادت الضغوط خلال الجائحة في كثير من المدن لاتخاذ إجراء ما، وتقول

الإضافية للعاملين، فيمكن للمشروعات الجديدة أن تختبر مدى الإقبال على منتجاتها، كما يمكن للمجالس المحلية أن تعطي الحيوية للمدن التي تستضيف المشروعات، وتؤدي أيضاً إلى تجنب خلو الأماكن ولأن يحصل ملاك المباني على الإيجارات، وحقيقة أن المدن تعرض بعض المساحات بدون إيجارات، في إطار برامج التنمية والتطوير، إنما يمكن أن تدعم الاقتصاد المحلي والإقليمي، وفقاً لما يقوله خبراء تخطيط المدن.

وتوضح وزارة الاقتصاد أن الجائحة أدت إلى زيادة أهمية المتاجر المؤقتة، وقال متحدت باسم الوزارة إن "عدد زوار المراكز التجارية بمدينة بريمن تناقص إلى حد كبير بسبب جائحة كورونا".

وأضاف المتحدث أن متاجر التجزئة الثابتة تعرضت بشكل خاص لضربة قوية، وكنيجة لهذا أغلقت عدة متاجر أبوابها أو أصبحت خالية من السلع، مشيراً إلى أن "المتاجر المؤقتة يمكن أن تساعد على تنوع المنتجات المعروضة وتجذب مزيداً من الزوار وتستعيدهم إلى المراكز التجارية بالمدينة".

وتراقب مختلف المدن الألمانية التجارب التي تقوم بها بريمن التي قررت أن تتيح متاجر شاغرة لمن يريد من الأشخاص الذين لديهم مفاهيم تجارية خاصة مبتكرة.

وتشارك بريمن ومدن أخرى في مبادرة "مختبرات المدينة" تحت رعاية وزارة الاقتصاد، وتهدف إلى اختبار أفكار إبداعية والتشارك في نتائجها، وقال المتحدث باسم الوزارة إن "الوزارة تجري

وبيحث السياسيون في مختلف أنحاء ألمانيا عن إيجاد حلول لتجنب خلو الأماكن في المدن، بينما يتطلع كثيرون إلى الاستخدام المؤقت للأماكن والمساحات، وفقاً لما تقوله ساندرا فاغنر إندرس من المعهد الألماني لتخطيط المدن ببرلين.

وخلال السنوات الماضية صارت المتاجر التي تقدم طرق عرض مبتكرة والمتاجر المؤقتة التي تعرض سلعا مرتبطة بموسم ما ويمكن أن تتقدم تمثل اتجاهات شائعة في المدن الكبرى، وتقول فاغنر إندرس إن المتاجر التي تفتح أبوابها لفترة محدودة تعد جزءاً من التسويق الذي يهدف إلى اجتذاب المستهلكين إلى مراكز المدينة.

وهذا الاتجاه به كثير من المزايا وليس مطلوباً من سيدنتوب وشركائه دفع أي إيجار للمكان حتى عام 2022، وذلك في إطار برنامج لإنعاش المناطق المحيطة بوسط مدينة بريمن وترعاها حكومة المدينة. وفاز شريك متجر "إيكوفير" في مسابقة حول مفهوم جديد للمتاجر، وتمثلت خططهم في إعداد مكان يجمع بين عدة أفكار مبتكرة وبين مقدمي خدمات مبدعين تحت سقف واحد مما جعلهم يتفوقون على 32 منافساً آخرين.

الموقع ممتاز والإيجار صفر حتى الآن، وبالضبط في وسط مركز مدينة بريمن الألمانية حيث افتتح ثلاثة أصدقاء متجر متعدد الأقسام صديقاً للبيئة يتم فيه عرض منتجات تتنوع بأسلوب يراعي مصالح العمال، وبطريقة إعادة التدوير الخالية من المواد البلاستيكية.

ويوجد أيضاً في المكان الذي تبلغ مساحته 600 متر مربع تقريباً مقهى وغرفة لاستضافة الفعاليات، ويقع المكان في منتصف المنطقة المخصصة للمساكن في بريمن.

ويقول أورس سيدنتوب عن المتجر الذي يعرف باسم "إيكوفير"، "نحن نريد أن نتيح مساحة للقاءات".



كورونا لمهم